الأهرام

المصدر : الوفد
التاريخ : ١٢ يونية ٢٠٠٠

حكومة البطالة!

حتى كتابة هذه السطور فشلت الحكومة فى توفير فرص عمل لملايين العاطلين من خريجى الجامعات والمدارس الثانوية ولأن المشكلة تحولت الى قضية والقضية الى كارثة تهدد أمن واستقرار هذا البلد فواجب علينا أن نطرحها على صفحات «الوفد» مرة وعشر حتى المليون لأننا كل يوم نقرأ عن عشرات من حوادث القتل والسرقة والإدمان بسبب البطالة بل ان غالبية العاطلين أصيبوا بالإحباط والأمراض النفسية بسبب اصطدامهم بواقع مرير وهنا يطرح السؤال نفسه: أين وزارة الشباب وما هو دورها؟ أين ذهبت تصريحات ووعود د. عاطف عبيد رئيس الوزراء؟! وما هو مصير هؤلاء الشباب الذين لا يملكون «الواسطة» أو الذين لا يجدون من يمنحهم «الكارت السحرى» الذى يمكنهم من اجتياز الصعاب للحصول على عمل؟ كل هذه الأسئلة رحنا نبحث لها عن اجابات خلال هذا التحقيق!

الحكومة فشلت في حل الأزمة.. والخريجون يلجأون إلي المخدرات والجريمة

مجلس الشعب هو - حسب الدستور والقانون - المفوض من قبل الأمة لمناقشة مشاكلها ولكن الأيام أثبتت ان مجلس ١٩٩٥ هو أسوأ المجالس النيابية التى شهدتها مصر طوال تاريخها البرلمانى فقد تسلل الى مقاعد هذا المجلس من يبحثون عن مصالحهم الشخصية وتسليك أمورهم الخاصة بغض النظر عن مصالح الجماهير وانتظرنا طوال السنوات الخمس الماضية ان ينتفض أحد نواب المجلس ويتحدث باسم أكثر من ٣ ملايين شاب مصرى عاطل وأن يطالب الحكومة بسرعة التدخل لإيجاد فرص عمل لهم حتى لا يتجه بعضهم للانضمام الى الجماعات المتطرفة أو عصابات تهريب وتجارة المخدرات أو الوقوع فريسة للإدمان أو الإصابة بالأمراض النفسية.

لم يتحرك أحد من نواب المجلس الموقر للفت نظر حكومتنا لهذه القضية الخطيرة التى تمس أمن هذا الوطن ولكننا فوجئنا بمجلس يطبل ويزمر للحكومة «عمال على بطال»(!!)

وأين وزارة القوى العاملة والهجرة وهى المسئولة عن فتح أسواق عمل جديدة للعمالة المصرية لماذا لا تقوم بدورها فى عمل اتفاقات مع دول أوروبا لتشغيل هذا الجيش العاطل قبل أن يتحولوا الى قتلة وارهابيين أو مرضى نفسيين ومدمنى مخدرات

د. سمير صبرى

د. عادل صادق

د. عاطف عبيد

احمد العماوى

ففى الشهر الماضى وقعت حادثة غريبة من نوعها عندما حاول شاب اختطاف طائرة تابعة لشركة مصر للطيران أثناء رحلتها من القاهرة الى أسوان، الشاب يدعى شعبان على سلكاوى وهو من الاسماعيلية أصيب باضطرابات نفسية بسبب البطالة قرر اختطاف الطائرة ربما ليعلن عن معاناة ملايين العاطلين الذين تخلت عنهم الحكومة وتركتهم فريسة للأمراض النفسية وربما لأن عقله «المضطرب» صور له انه ليمكنه أن يحقق مخططه «الهش» فى اختطاف الطائرة والسفر بها الى السودان أو أفغانستان ليجد هناك فرصة عمل(!!) المهم ان ذلك الحادث كان يجب أن يلفت انتباه المسئولين عن هذا البلد لإيجاد حل لمعاناة ملايين العاطلين من خريجى الجامعات والمدارس الثانوية لا أن يتم حلها بالتصريحات الوهمية والمسكنات التى دأبت حكومة الحزب الحاكم على احترافها حتى الإدمان وهو ما دفع آلاف الشباب من خريجى الجامعات الى العمل كباعين متجولين بل ان خريجى الجامعة أصبحوا يبيعون «المناديل والفل وعلب الكبريت» فى الأتوبيسات وعلى الأرصفة وكثيرون لجأوا الى ارتكاب جرائم السرقة بسبب الحرمان والبطالة.

أنفق على أشقائى

فى وسط القاهرة روى لى الشباب مأساتهم.. حسن كمال أحمد حاصل على بكالوريوس تجارة دفعة ٩٣ يقول: أعمل بائعا متجولا فى ميادين القاهرة منذ أن تخرجت فى الجامعة لأنفق على أسرتى المكونة من ٧ أفراد لأن والدى متوفى وأنا أكبر أشقائى ومن واجبى أن أرد الجميل. انتظرت التعيين فى القوى العاملة وطبعا لن تأتى لى الوظيفة فاضطررت الى العمل بائعا متجولا ورغم مطاردات شرطة المرافق لى إلاانني أتحمل الكثير من المتاعب والمطاردات من أجل لقمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العيش فماذا أفعل هل اتجه الى السرقة أم اللقمة الحلال؟!

الكارت السحرى

حسين محمد مصطفى حاصل على ليسانس حقوق دفعة ١٩٩٢ يقول: أعمل «سايس» فى أحد معارض السيارات بعد أن تورمت قدماى بحثا عن عمل بمؤهلى ولأننى لا أملك الكارت السحرى للحصول على عمل بالواسطة ولا أعرف عضوا بمجلس الشعب لذا اضطررت لقبول هذا العمل الذى لا يتناسب من قريب أو من بعيد مع مؤهلى فماذا أفعل؟! الحكومة تقول تصريحات تضحك بها علينا وتعلن كل يوم عن توفير فرص عمل للشباب ولكن الحقيقة غير ذلك تماما حتى الإعلانات المبوبة التى تنشرها الصحف غالبيتها إعلانات وهمية عندما توجهت الى العديد من تلك الشركات والمكاتب فوجئت بأنهم يركزون على الفتيات الجميلات ذات المواصفات الخاصة أما نحن الشباب فلا نجد تلك الفرصة.

محمد عبدالمنعم حاصل على بكالوريوس الزراعة دفعة ١٩٨٩ انتظرت القوى العاملة سنوات ولكن فوجئت بأن الوظيفة لا تسمن ولا تغنى من جوع لذا اضطررت إلى العمل فى إحدى شركات تصنيع وتركيب الألوميتال رغم أن ذلك لا يتناسب مع مؤهلى ولكن كيف أتزوج وأشترى شقة وأنفق على بيتى لذا وجدت نفسى أعمل فى هذه المهنة بعيدا عن الوظيفة الحكومية التى كانت ستحولنى الى موظف ينتظر العلاوة كل عام بشغف!!

أنا عاطل

ويقول أحمد عبدالستار: أنا الآن عاطل بلا عمل رغم حصولى على بكالوريوس التجارة دفعة ١٩٩٥ أنهيت الخدمة العسكرية وأصبحت فى الشارع بلا عمل.. ٥ سنوات كاملة أعيش على أمل ما أقرأه من تصريحات فى الصحف فكرت فى الذهاب الى توشكى وفشلت لأنهم يريدون نوعية معينة من العمالة حاولت السفر الى العراق وفشلت والى الأردن ولم أتمكن. أصابنى الاحباط واليأس كل يوم أحصل على مصروف من والدى تارة ومن والدتى تارة اخرى حتى اننى أشعر بأننى عالة على أسرتى وهذا يؤلمنى كثيرا اننى الآن أكره نفس بل وأكره اليوم الذى ولدت فيه فكل الطرق أمامى مسدودة لا توجد أى وظائف وليس لى أقارب من كبار المسئولين ومن ليس له سند أو كبير مصيره الضياع أو أن يتسول أو يلجأ الى الجريمة!!

ولكن ماذا يقول خبراء الطب النفسى والقانون حول هذه القضية؟!

صناعة الجريمة

الدكتور محمد شعلان أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بطب الأزهر أكد ان اليأس والحرمان

يدفعان الشخص الى ارتكاب الجريمة وقد أكد العلم الحديث ان الطفل الذى يعيش على الحرمان منذ الصغر يتولد بداخله الاحباط ويكبر معه هذا الإحساس ومن السهل أن يتحول الى مجرم حقيقى اذا تعرض لأى عاصفة تطيح بأحلامه وطموحاته حتى لو أصبح هذا الطفل طالبا بالجامعة أو مهندسا كما ان البيئة المحيطة بالطفل تؤثر فى تكوينه وبالتالى فى سلوكياته.

الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس أكد أيضا ان الاحباط يجعل من الإنسان شخصا عدوانيا ويدفعه اما الى تعاطى المخدرات أو الانضمام الى جماعات الإرهاب وذلك للهروب من الفشل الذى يلاقيه فى حياته اليومية نتيجة عدم الحصول على عمل أو الاضطهاد فى العمل.. لو كانت هناك حلول لمعالجة أزمة البطالة لما اتسعت دائرة الجريمة بين الشباب بهذا الشكل الخطيرة الذى نجده الآن.

الفجوة

الدكتور سمير صبرى سكرتير عام الجمعية القانونية المصرية أكد انه من الظروف المحفزة على تكوين مجرم فى المجتمع هى البطالة ذلك المارد الذى يزحف على عقول شبابنا.. وعليه فإن معظم الجرائم على اختلاف تصنيفها دافعها البطالة التى تجعل الشاب الذى لا يعمل مستفزا من كل مظاهر الحياة حوله وكلما زادت المجتمعات حداثة زادت تعقيدا وسقط الشباب فى فجوة ما بين المطلوب منه والمتاح له مما يدفعه الى ارتكاب جريمة ما على حسب غايته سواء اغتصاب لسد حاجته الغريزية غير المتاحة لعجزه عن توفير احتياجات الزواج أو السرقة لسد حاجته المادية من مأكل ومشرب ومظهر خارجى.. وزواج وخلافه وليس هذا دفاعا أو تبريرا عن جرم مجرم.

إيمان فؤاد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية